مجمع الملك سلمان
العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هل تحيا اللغات إلى الأبد؟



١٠

أطفالُ العربيّة





مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

الناجم، أماني

هل تحيا اللغات إلى الأبد./أماني الناجم.- الرياض، ١٤٤٦هـ

٦٤ ص؛ ٢٢*٢٧ سم.- (أطفال العربية (الثقافة السعودية)؛ ١٠)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٨٦٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٤٤-٩٩-٣

البَرِيْدُ الشَّبَكِي: Nashr@ksaa.gov.sa

هل تحيا اللغات إلى الأبد؟

تأليف: د. أماني الناجم

رسم: هايدي فوزي

١٠

أطفالُ العربيّة

سَأَلَ أحمدُ ذاتَ صباحٍ: «هل تحيَا اللُّغةُ إلى الأبدِ يا أُمّي؟».
ابتسمتْ والدتُه، وقالتْ: «نعمْ يا أحمدُ، يُمكنُ للُّغةِ أنْ تحيا إلى الأبدِ إذا زادَ عددُ الناطقينَ بها واستخدمُوها من جيلٍ إلى آخرَ، وقد تختفي اللغةُ إذا اختفى الناطقونَ بها. أنا وأنتَ يا أحمدُ ناطقانِ باللُّغةِ العربيَّةِ، ما رأيُك أنْ نُشاركَ في إحياءِ لُغتِنا؟».





قال أحمدُ مُتعجِّبًا: «وكيفَ نُحْيِي لغتَنا يا أمِّي؟».
همستِ الأمُّ في أذنِه وأعطَتْه ورَقةً وقلمًا، وقالتْ: «رَافِقْ والدَك في رحلتِه إلى قريةِ جَدِّكَ، وابحثْ عن المفرداتِ العربيةِ في القِصصِ حولَكَ ودَوِّنْها أيُّها المُكتشِفُ الصَّغيرُ؛ لأقرأَها، وتذكَّرْ يا أحمدُ، أنَّ هناك مفرداتٍ عربيَّةً حلَّقتْ عبْرَ القارَّاتِ، وبقيتْ في بُلدانٍ أجنبيَّةٍ حتى أصبحتْ جُزءًا من لُغاتِها».







نظرَ أحمدُ بدهشةٍ وسُرورٍ:
«وهل تعيشُ اللُّغةُ العربيَّةُ في
دارٍ غيرِ دارِنا؟».

أومأتْ أمُّ أحمدَ برأسِها مؤكِّدةً
سِحرَ اللُّغةِ العربيَّةِ وَقُوَّتَها: «نعمْ يا
أحمدُ، هيَّا ابحثْ واكتشفْ».







رَكِبَ أحمدُ السَّيَّارةَ مع والدِه وانطلقا في رحلةٍ إلى إحدى القُرى البعيدةِ التي ينتميانِ إليها. في الطريقِ استوقفتْه بيوتُ الطِّينِ العريقةُ بماضيها، المُحاطةُ بنخيلِها، ودَوَّنَ في الورقةِ:

«بيوتُ الطِّينِ والخِيامُ المنتشِرةُ في الصحراءِ تحكي عنْ حياةِ الآباءِ في الماضي، وتحمِلُ قِصصًا خالدةً لبطولاتِهم في حمايةِ أرضِهم وإكرامِهم لضُيوفِهم».

رَكَنَ الأبُ سيّارتَه في إحدى السَّاحاتِ، واصْطَحَبَ ابْنَه في طرُقاتِ القريةِ الضَّيِّقةِ التي كانتْ تَفُوحُ فيها رائحةُ القهوةِ السُّعوديَّةِ، فدخلَا الدُّكَّانَ. ارتشفَ الأب بِضْعَ رشفاتٍ، وأكلَ أحمدُ ثلاثَ تمراتٍ. ابتسمَ أحمدُ بحُبٍّ ودوَّنَ:

«القهوةُ السعوديةُ كلمةٌ تحيَا بينَنا، نُضَيِّفُ بها القريبَ والغريبَ، فهي رمزٌ للكرمِ والعُروبةِ، وتُقدَّمُ مع التَّمرِ. التَّمرُ طعامُ الفقيرِ وحلوَى الغنيِّ، لا يَخْلو منه منزلٌ، ولا يجوعُ إنسانٌ والنَّخلةُ تُزيِّنُ بيتَه».




دكان سعد

سَمِعَ أحمدُ أصواتَ طبولٍ تُقْرَعُ، ورَأى سيوفًا تلمعُ، وشَاهَد خِيامًا تُنصَبُ؛ فاقتربَ معَ والدِه وإذا فرَحٌ في الأرجاء. رحَّبَ بهما الرِّجالُ وألبسوهُمَا بِشتينِ عربيَّينِ؛ فابتسمَ أحمدُ مسرورًا، ودوَّنَ:

«(العَرْضةُ السُّعوديَّةُ، والبِشتُ، والسَّيفُ) وجاهةٌ ورِفْعةٌ ترتبِطُ بالفَرَحِ، والمُناسباتِ السَّعيدةِ، وهي رمزٌ للشَّجاعةِ والشَّهامةِ».





نحنُ الكرامُ بنُو الكِرامِ وطِفلُنا في المهْدِ يُكْنَى



إنّا إذا قَعَدَ اللِّئامُ على بِسَاطِ العِزِّ قُمْنَا



سَمِعَ أحمدُ المفرداتِ العربيَّةَ وهي تتردَّدُ مع الطبولِ والسُّيوفِ، فسألَ: «ما هذهِ الكلماتُ؟».

أجابَهُ والدُهُ: «أشعارٌ تُردَّدُ وتُتَناقَلُ من جيلٍ إلى جيلٍ، تحمِلُ أفراحًا تارةً، وأحزانًا تارة أُخْرَى، وكثيرًا ما تحمِلُ حكاياتِ البُطولاتِ».

دوَّنَ أحمدُ:

«الشِّعْرُ حضارةٌ مكتوبةٌ بطريقةٍ موزونةٍ تُحفَظُ لِجمالِها، وتَنْتَقِلُ الكلمةُ من عصرِ المُعلَّقاتِ إلى عُصورٍ مختلِفةٍ بأوزانٍ جميلةٍ خفيفةٍ».

جَلَسَ أحمدُ قُربَ والدِه في المجلسِ، وإذا برائحةِ البَخورِ تَعبِقُ بِالمكانِ، والْمِبْخَرةُ تنتقلُ بينَ أيدِي الرِّجالِ، يُطيِّبونَ بدُخُونِهِ أشمغتَهم بفرحٍ وتِرحابٍ. دوَّنَ أحمدُ:

«البَخورُ ارتبطَ بعروبتِنا. تُضاهي رائحتُه الطَّيّبةُ جمالَ العُطورِ العالميَّةِ».







غادَرَ أحمدُ القريةَ مُتأمِّلًا جمالَها، وبشَاشةَ
أهلِها، وفي الطريقِ أوقفَهم رجلٌ آسيويٌّ
غريبٌ يسألُهم عنِ الطريقِ.

شَكَرَ السائحُ الآسيويُّ أبا أحمدَ على
المساعدةِ مستخدمًا كلمةَ «شكرًا» العربيَّةَ؛
فشَعَرَ أحمدُ بالدِّفءِ في قلبِه.

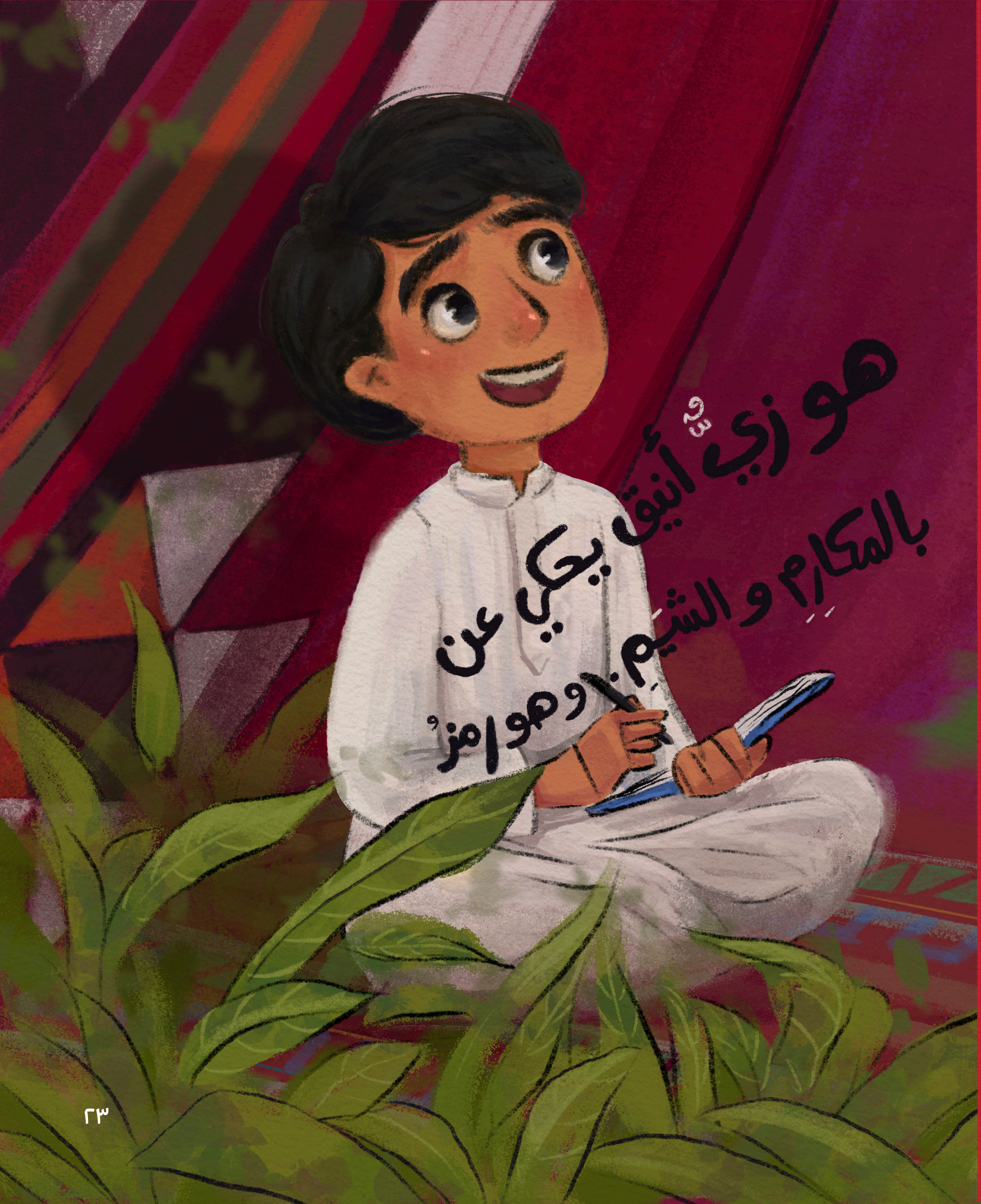


الثوبُ السعوديُّ
ثقافتِنا التي تميّزُنا
هويّتي السُّعوديةِ التي أعتَزُّ بها!

فنظرَ أحمدُ لوالدِه مُتعجِّبًا وقال: «كيفَ عرَفَ هذا الرَّجلُ أنَّنا نعلَمُ المكانَ؟».

ضَحِكَ والدُ أحمدَ: «إنَّه سائحٌ، ونحنُ نلْبَسُ الزِّيَّ السُّعوديَّ، وأهلُ البلادِ أعلمُ بالمكانِ».

دوَّنَ أحمدُ:



هو زيٌّ أنيق يحكي عن

بالمكارِمِ و الشيَمِ، وهو رمزٌ





ثمَّ نظرَ والدُ أحمدَ إليه، وقال: «أتعلمُ أنَّ هناكَ ٩٠٠ كلمةٍ عربيّةٍ تتَراقصُ فرِحةً في اللُّغةِ الإنجليزيَّةِ؟ فالسُّكَّرُ (Sugar) والقُطنُ (Cotton) واللَّيْمونُ (Lemon) والجَمَلُ (Camal) والزَّرافةُ (Giraffe) والكِيمياءُ (Chemistry) أمثلةٌ لكلماتٍ تعودُ جذورُها إلى اللُّغةِ العربيَّةِ.





أيضًا الأرقامُ في حسابِهم هي أرقامٌ عربيَّةٌ في الأصلِ، استعاروها من عَالِمِ الرِّياضيَّاتِ الخَوارِزميِّ؛ فأشرقَتْ بالضِّياءِ بعدَ العلومِ المُدوَّنةِ باللُّغةِ العربيَّةِ العلومُ المُدوَّنةُ باللَّاتينيَّةِ، وانتشرتْ عالميًّا. اللُّغةُ العربيَّةُ انتَقَلَتْ بينَ البُلدانِ والحُدودِ الجُغْرافيَّةِ عنْ طريقِ قوافلِ التُّجّارِ، والعلومِ، والفُتوحاتِ الإسلاميَّةِ».





بَرِقَتْ عينَا أحمدَ: «وماذا عن دولةِ إسبانيا! هل تُحلِّقُ اللُّغةُ العربيَّةُ هناك أيضًا؟».
يهمسُ والدُ أحمدَ: «فيها ٨٠٠٠ كلمةٍ أصلُها عربيٌّ، كالأَرُزِّ (Arroz)، والبُحيرةِ (Albuhera)، والقَلْعةِ (Alcala)، والكَرَزِ (Cereza)، وستسمَعُ كلماتٍ عربيَّةً كثيرةً في ذلك البلدِ».

أكملَ والدُ أحمدَ: «في اللغةِ التركيَّةِ ٦٠٠٠ كلمةٍ تعودُ جذورُها إلى العربيَّةِ، مثلَ: ساعةٍ (Saat)، وسَاحِلٍ (Sahil)، وفُرصةٍ (Fırsat)، وكتابٍ (Kitap)، يتأمّلُ جمالَها أصحابُ العقولِ والألبابِ.





وقد انتقَلَ إلى اللُّغةِ الفرنسيَّةِ
ما لا يقلُّ عن ٥٠٠ كلمةٍ عربيةٍ،
مثلَ: شرابٍ (Sirop)، ومِسكين
(Mesquin)، وزَرافة (Girafe)،
وسَفَاري (Safari).




زرافة


سَفاري



وفي لُغةِ الأُوردو في الهندِ وباكستان
يَتردَّدُ أكثرُ من ألفٍ ومئتينِ وسبْعٍ
وعِشرينَ كلمةً عربيَّةً بين السكانِ.




كلمات



عادَ أحمدُ إلى المنزلِ والورقةُ ممتلئةٌ بالمعلوماتِ.

تبتسمُ أمُّ أحمدَ، وتسألُه: «أخبرني يا بطلُ، هل لا تزالُ اللُّغةُ العربيَّةُ تحيا بينَنا وبينَ البَشرِ في العالَمِ؟».

بسرورٍ أجابَ: «نعمْ يا أمّي، لغتُنا العربيَّةُ تحتَلُّ
مكانةً مرموقةً في العالَمِ».
ثمَّ شاركَ أحمدُ أمَّهُ العباراتِ الجميلةَ التي
دوَّنَها خلالَ رحلتِه مع والدِه.







في الخِتامِ كتبَ أحمدُ:

«اللغةُ العربيَّةُ عريقةٌ بتاريخِ أهلِها منذُ أن سَكنوا بيوتَ الطِّينِ والخيامِ، وهي قويَّةٌ بهُويّتِهم الرَّاسخةِ، دافئةٌ بعُمقِ حَفاوةِ الترحابِ لَدَيْهِمْ، لذيذةٌ بكرمِهِمْ وجُودِ نخيلِهِمْ، مُنعِشةٌ كرائحةِ القهوةِ التي يصنعونَها، وعَذْبةٌ بأشْعارِهِمُ التي يتغنَّوْنَ بِها، ورشيقةٌ لتصْدحَ في آفاقِ العلومِ والتجارةِ وتنتشرَ في لُغاتِ كثيرٍ مِن بلدانِ العالَمِ».



معلومات إثرائية



البيتُ الطِّينيُّ:

يُقدِّمُ قصرُ الـمَصْمَكِ العتيقُ نموذجًا فاخرًا لنمطِ البيتِ الطِّينيِّ العربيِّ الأصيلِ.

يَفْتَحُ القصرُ أبوابَه اليوم؛ ليكونَ مَعْلمًا سياحيًّا يحكي تاريخَ تأسيسِ المَملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، وهو يقفُ شامخًا وسْطَ مدينةِ الرِّياضِ برَوعةِ البِناءِ.

الخَيمةُ:

تُمثِّلُ الخِيامُ هُويَّةً وطنيَّةً وإرثًا ثقافيًّا ارتبطَ بسُكانِ مختلِفِ منَاطقِ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ. وتُعَدُّ الخِيامُ من بُيوتِ عربِ الجزيرةِ العربيَّةِ قديمًا، ولا تزال حاضرةً حتى يومِنا هذا.

فهيَ تُستخدَمُ وسيلةً للإقامةِ في التِّرحالِ، وقد اُشتُقَّ اسْمُها منْ «خيَّمَ بالمكانِ» أي سَكَنَه.

البيت الطيني



الخيمة



القَهْوةُ السُّعوديَّةُ والتَّمْرُ:

تُعَدُّ القهوةُ السُّعوديَّةُ والتَّمرُ رمزينِ ثقافيَّيْنِ ارتبطا بالمُجتمعِ السُّعوديِّ، وعبَّرَا عن قِيَمِهِ الأصيلةِ، كالكرَمِ، والضِّيافةِ.

وتمتازُ المملكةُ العربيَّةُ السُّعوديَّةُ بإنتاجِ البُنِّ والتُّمورِ، وتَفرَّدَتْ بالعِنايةِ بجَوْدَتِهما، منْ زِراعتِها حتى تحضيرِها وتقديمِها على مائدةِ الضِّيافةِ السُّعوديَّةِ.



القهوة السعودية والتمر

العَرْضةُ السُّعوديَّةُ، والبِشْتُ، والسَّيفُ:

العَرْضَةُ السُّعوديَّةُ هي موروثٌ ثقافيٌّ في المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، وتُؤدَّى في الاحتفالاتِ الوطنيَّةِ والخاصَّةِ. اِشْتُقَّ اسمُها منْ كلمةِ العَرْضِ وهو «الجيشُ الضَّخْمُ».

يرتدي العارضونَ ثِيابًا تقليديةً خاصَّةً بالعَرْضَةِ، ومنها: البِشتُ، ويحملونَ سُيوفًا بأيدِيهم؛ ليُؤدُّوا بها عِدَّةَ حركاتٍ.

العرضة السعودية - البشت
السيف



الثَّوبُ السُّعوديُّ:

الثَّوبُ هو الزِّيُّ الوطنيُّ السُّعوديُّ الرَّسميُّ، وهو لِبَاسٌ يتنَاسبُ مع الظُّروفِ البيئيةِ والـمُناخيَّةِ المختلِفةِ للمملكةِ. يكونُ فضفاضًا وبأكمامٍ طويلةٍ، واللَّونُ الأبيضُ هو اللَّونُ المُستَخدَمُ أكثرَ مِن غيرِهِ.

الشِّعْرُ:

للشِّعرِ مكانةٌ ثقافيةٌ في المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ؛ فهو أَحَدُ مكوِّناتِ الحضارةِ الإنسانيَّةِ في الجزيرةِ العربيَّةِ، والممتدةِ من العُصورِ التاريخيَّةِ حتى يومِنا الحاضرِ.

الثوب السعودي



الشعر

نحنُ الكِرامُ بنُو الكِرامِ ∴ وطِفلُنا في المَهْدِ يُكْنَى

إنَّا إذا قَعَدَ اللِّئامُ ∴ على بِسَاطِ العِزِّ قُمْنا

ما هو البحثُ أيُّها الباحثُ الصَّغيرُ؟

البَحثُ هو عمليَّةُ جمْعِ المعلوماتِ من الكُتبِ والمصادرِ العديدةِ؛
لإيجادِ الإجابةِ الأصحِّ عن سؤالٍ يدورُ في الذِّهنِ.

هيَّا لنتعلَّمْ خُطواتِ البحثِ بطريقةٍ سهلةٍ:

أولًا: اخترْ موضوعًا يُـهمُّكَ.

مثالٌ لموضوع: قَصْرُ الـمَصْمَكِ.





ثانيًا: أُكتُبْ سُؤالًا عن الموضوعِ بجُملةٍ تبدأُ بكلمةٍ استفهاميَّةٍ كالآتي: ما هو، ماذا، متى، أين، هل، كيف، لماذا.

ليتشكّلَ لديكَ سؤالُ بحثٍ.

مثالٌ لسؤالِ بحْثٍ: أينَ يقعُ قصْرُ الـمَصْمَكِ؟

ثالثًا: الآنَ اخترْ مصادرَكَ التي ستبحثُ فيها عن معلوماتٍ تُعطيكَ الإجابةَ الأصحَّ أو الأدقَّ عن سؤالِكَ البحثيِّ، وتذكَّرْ أنَّ المصادرَ لها أنواعٌ كثيرةٌ، فالكتابُ مصدرٌ، والمجلّةُ مصدرٌ، والمواقعُ الرَّقمِيَّةُ مصدرٌ، والمُعلِّمُ مصدرٌ، والصُورُ مصدرٌ.







رابعًا: ولأنَّ الإجابةَ الأدقَّ هي في المصدرِ الأفضلِ؛ فعلينا أنْ نختبِرَ مصادرَنا. ويكونُ الاختبارُ بالتّأكُّدِ من الأشياءِ الأربعةِ الآتيةِ:

١- هلِ المصدرُ موثوقٌ (كَتَبَهُ شخصٌ خبيرٌ ومُختَصٌّ)؟

٢ - هل المصدرُ مفيدٌ (فيه إجاباتٌ عن سؤالِكَ)؟

٣- هل المعلوماتُ في المصدرِ صحيحةٌ ومنطقيّةٌ (مُقنِعةٌ ومفهومةٌ)؟

٤- هل المصدرُ حديثٌ أم قديمٌ (ما تاريخُ نشرِهِ)؟

أمثلةٌ لمصادرَ جيّدةٍ تُجيبُ عن سؤالِكَ البَحثيِّ عنْ موقعِ قصرِ الـمَصْمَكِ: الموقعُ الرَّقمِيُّ لهيئةِ التُراثِ. كُتُبٌ عَنْ قصرِ الـمَصْمَكِ، أوْ عنْ بُيوتِ الطِّينِ السُّعوديَّةِ في المكتبةِ العامَّةِ لمختصِّين.





خامسًا: بعد أن اختبرتَ المصادرَ واخترتَ أفضلَها، اجْمعِ المعلوماتِ التي تُجيبُ عن سُؤالِكَ البحثيِّ في دفترِ الملاحظاتِ.

سادسًا: وأخيرًا، اخترِ المعلومةَ (الإجابةَ) التي ترى أنّها الأفضلُ (احكُمْ من وِجْهَةِ نظرِك)، واكتُبْها بلُغَتِكَ الجميلةِ الخاصَّةِ.

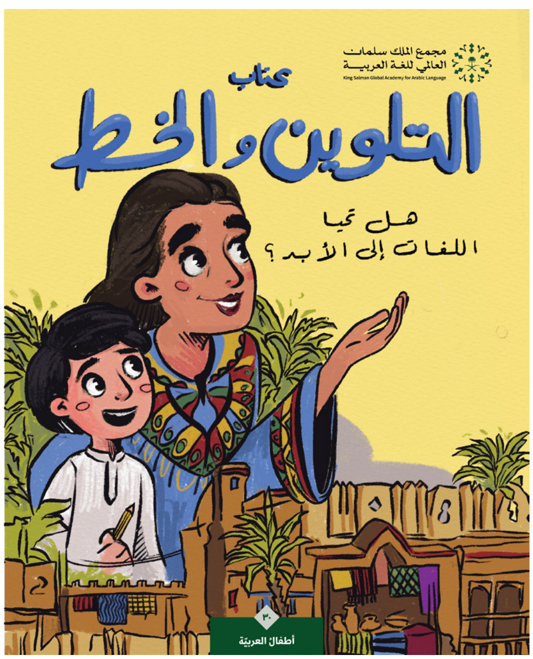
مثالٌ للإجابة: يقعُ قصرُ المَصْمَكِ وَسْطَ مدينةِ الرِّياضِ، تحديدًا داخلَ أحياءِ المدينةِ القديمةِ.





تتكوَّنُ هذه المجموعةُ من كتابِ قصَّةٍ، وكتابِ ألعابٍ، وكتابِ تلوينٍ، وتهدفُ إلى تقديمِ تجربةٍ قرائيَّةٍ ماتعةٍ وغنيَّةٍ بالمعارفِ والأنشطةِ التي تُنمّي عدَّةَ مهاراتٍ لغويَّةٍ، بطريقةٍ تفاعليَّةٍ شائقةٍ وجاذبةٍ.





الإصداراتُ الأخرَى ضِمنَ سلسلةِ (أطفَالِ العربيّةِ) من مجْمعِ الملكِ سَلمانَ العالميِّ للُّغةِ العربيَّةِ:























تساءل أحمدُ ذاتَ صباحٍ: «هل تحيا اللغةُ إلى الأبدِ؟»، «نعم»: أجابت أمُّه. فتعجَّب.
ولكي يعرفَ كيفَ؛ رافقَ والدَهُ في رحلةٍ، وبحثَ خلالها عن المفرداتِ العربيَّةِ المُستخْدمة في القصصِ من حوله.
في ختامِ الرِّحلةِ، دوَّن أحمدُ الكثِير من المفرداتِ التي تميَّزت بعمقِ ارتباطها بالوطنِ – المملكة العربيَّة السُّعوديَّة – وثقافةِ مواطنِيه الأصيلةِ.

يحتوي الكتاب على قصَّةٍ مصوَّرةٍ، إضافةً إلى قسمٍ عنوانُه: معلوماتٌ إثرائيّةٌ عن ملامحِ الثَّقافةِ والمعالِمِ المرتَبطَةِ بتارِيخِ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة وحَاضِرِها، وعن خُطُوَاتِ البَحثِ للباحِثِ الصَّغِيرِ.
تتكوَّنُ هذه المجموعةُ من كتابِ قصَّةٍ، وكتابِ ألعابٍ، وكتابِ تلوينٍ، وتهدفُ إلى تقديمِ تجربةٍ قرائيَّةٍ ماتعةٍ وغنيَّةٍ بالمعارفِ والأنشطةِ التي تُنمِّي عدَّةَ مهاراتٍ لغويَّةٍ، بطريقةٍ تفاعليَّةٍ شائقةٍ وجاذبةٍ.

9786038444993